حكمت محكمة الاستئناف فى ايران بتأييد الحكم بسجن الدكتور مصدق

هؤلاء الساسة الأذكياء!

بقلم أنور السادات

فى اليوم الخامس عشر من شهر مايو عام ١٩٤٨ دفع بنا الجهال والحمقى من رجال السياسة فى العهد الماضى الى معركة فلسطين ، ولم يكن لنا نحن ضباط الجيش الذين وهبنا ارواحنا لبلادنا ، لم يكن لنا أن نعترض على الامر الذى اصدره الساسة ، اذ كان فى حسباننا انهم قد اتخذوا للحرب عدتها ، ولم يبق علينا نحن الضباط والجنود الا أن نحقق للوطن رجاءه فى النصر

وفى بضعة أسابيع اكتسحنا اليهود ، ودككنا حصونهم ، واقتحمنا معاقلهم ، وتقدمنا حتى طرقنا ابواب تل ابيب . ولم ترتجف تل ابيب هولا ولا فزعا ، لانها اذا خسرت المعركة فلن تخسر شيئا ، وسيعود اليهود كما كانوا مشردين بين دول العالم .. ولكن الذى ارتجف ، وفزع أشد الفزع هو الاستعمار

ارتجفت بريطانيا وارتجفت لرجفتها امريكا .. ذلك ، لان انتصار العرب كان معناه البعث الجديد للامة العربية الخالدة لتعيد مجد العروبة الذى ازال من الوجود دولتين كانتا فى عصرهما اعظم واضخم من امريكا وانجلترا .. هما دولتا الفرس والروم ..

كان انتصار العرب معناه تقلص ظل الاستعمار من جميع البلاد العربية ، وحرمان بريطانيا من حليف جديد يناوىء العرب ويشغلهم عن محاربة الاستعمار البغيض .. وبدأنا نحس بأن هناك تيارات خفية تناولنا .. وبدأنا نحس بافتقارنا الى أسلحة صحيحة ، لا أسلحة فاسدة وبدأنا نشعر بأن القاهرة تكاد تكون حربا علينا كتل أبيب سواء بسواء ..

وادركنا الهاوية التى كانت مصر مسوقة اليها .. بشعبها وجيشها .. ولكن هل للجندى أن يعترض والمعركة دائرة الرحى ؟

ونجح الاستعمار فى فرض هدنة اجبارية علينا بعد أن أيقن اننا سنحارب وسننتصر ولو حاربنا بالعصى والحجارة ، لاننا كنا قد وطدنا انفسنا على أن ننتصر او نموت ، وكانت الهدنة هى الفرصة الذهبية التى أحيت موات اسرائيل ، ومكنتها من أن تتلقى الاسلحة والعتاد من أمريكا ومن انجلترا ومن كل دولة صالحة مع اليهود

وما زالت الهدنة مفروضة حتى اليوم .. وما زالت انجلترا وأمريكا تفرضان على العرب احترامها ولا تفرضانه على اليهود . .

وما زال اليهود يزيدون كل يوم من اسلحتهم وتحصيناتهم .. بما يتلقونه من الاعانات والعتاد من دول الاستعمار التى لم تفكر فى أن تعاون العرب باى لون من ألوان المعونة ..

كل هذا معلوم مفهوم ، وما كنت لاذكره اليوم الا لاؤكد لابناء مصر ان الكوارث التى حلت بنا ما هى غير أثر من آثار غفلة الساسة القدامى ، الذين ظنوا ان الله قد خصهم بذكاء لم يخص به أحدا غيرهم ، واباح لهم غرورهم ان يظنوا انهم يستطيعون اللعب برؤوس ساسة الغرب .. وفى غمرة هذا العناء وهذا الغرور ، استطاع الانجليز والامريكان أن يسلموا فلسطين لقمة سائغة لليهود ، بما قدموه لهم من شتى المعونات لتقوم دولة اسرائيل شوكة وغصة فى جنب العرب ...

لقد ادخلنا هؤلاء الساسة فى حرب مع اسرائيل دون أن ياخذوا رأى الرجال العسكريين ، ولو بسطوا الامر لرجال الحرب لبصروهم بكل خاف من العواقب ، ولرسموا معهم الخطط الكفيلة باحراز النصر . ولكن رجال السياسة لم يكونوا مؤمنين بذكاء غير ذكائهم ، ولم يكونوا يقيمون وزنا لجيش ولا لشعب

لقد طالب الشعب الفرنسى برأس لانييل عندما ظن انه مسئول عن هزيمة الجيش الفرنسى فى « ديان بيان فو » مع ان سقوط « ديان بيان فو » لم يفقد فرنسا شيئا من أرضها .. فهل يلام شعب مصر اذا طالب برؤوس من كانوا سببا فى هزيمة العرب وضياع فلسطين ؟

ان الشعب المصرى لن ينسى لهؤلاء الساسة ما ازهقت سياستهم الخرقاء من أرواح ، وما اذهب فيافوهم أو خيانتهم من ضحايا .. واذا كانت ثورة الجيش قد عفت عن كثيرين ممن اقترفوا هذه الجريمة فلان هذا الجيش جزء من هذا الشعب .. هذا الشعب الذى من طبعه العفو والصفح والصبر الطويل

وليعلم هؤلاء الساسة انه اذا كانت الجريمة المدنية تسقط عن مرتكبها بعد انقضاء خمس سنوات ، فان الجريمة الوطنية لن تسقط عن مرتكبها حتى يموت .. بل ولن تتخلى عن الالتصاق به بعد موته .. فهى تصحب ذكراه الى آخر الزمان